Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يظن أحد أننا نتصيد النصوص التى تخدم فكرتنا ، ونستطيع أن نبرهن بها على ما نقول فحسب ، وإنما لجأنا إلى كل المؤلفات التى استطعنا أن نحصل عليها ، وهى : بلانكيرنا ، والكتاب السعيد فى عجائب الدنيا ، والأعمال الشعرية ، وغيرها ، ولم نلتق ولا مرة واحدة مع نصوص تفوح منها رائحة احتقار المسلمين ، إنه يتحدث عنهم دائما فى ودـحنون . ولكنه لم يتحدث أبدًا بمثل هذه الروح عن محمد الرسول ، كان يراه مسئولا عن أرواح كثيرة بائسة ، ولكن ذلك فيما يرى قضية شائكة جدًا وخطيرة للغاية ، أن يتحدث بسوء عن الرسول وهو يحاول أن يصد المسلمين عن دينهم ، وجعل من ذلك هدفه الذى لا يغفل عنه طوال حياته .

وقد التقى **لوليو** مع مسلمين كثيرين ، ليسوا من العامة ، ولا من شخصيات الطبقة الدنيا ، أو أصحاب العادات السيئة ، وهم موجودون فى كل الشعوب ، وإنما كانوا من الصفوة ، رجالا فضلاء ، أتقياء من زهاد المسلمين ، وكان يطمح فى أن يحول هؤلاء عن دينهم ، ولم تقع فى خاطره أبدًا الفكرة المكرورة ، والبريئة فى الوقت نفسه ، والتى تفسر أصالة العقيدة الإسلامية بالبهجة المعنوية فى قانونهم ، وغيبة الكبت فى شهواتهم . وغيرها .

وكان ذلك واضحًا كل الوضوح ، وإلا فكيف نوفق بين موقفه هذا . والاعتراف الصريح بأن أجمل وأفضل مؤلفاته ، وتعتبر أروع ماكتب فى التصوف الإسبانى ، وأصلب أساس يقوم عليه ، كتبها تقليدًا لما قام به الصوفية المسلمون ؟ ولقد ردد هو نفسه ذلك ، أكثر من مرة فى كتابه بلانكيرنا يقول : « ورسول آخر من الكاردينال ، عبر إلى جانب من بلاد البربر (شمال أفريقيا) ، ورأى هناك كثيرين من الوعاظ والفقهاء يعلمون المسلمين القرآن ، ويحدثونهم عن مباهج الجنة ، ويدعونهم بالحكمة والموعظة ، وجميع الذين يستمعون إليهم تكاد أعينهم تفيض بالدمع خشوعًا ، وقد أعجب الرسول الوافد كثيرًا بالتقوى التى عليها هؤلاء الناس ، وما تنضح به كلماتهم من خشوع وكل ما يدعون إليه خطأ كبير ، وعرف أن القدوة الجيدة التى هم عليها . والحياة التقية المخلصة التى يعيشونها ، ونفاذ الدعوة ، وحضور الدمعة ، مردها أنهم فى وعظهم يشيرون إلى حياة كثير من الناس ماتوا